فالشيطان يوسوس من طريق لا يراه الإنسان وهو غافل عنه . ومن أجل أن لا يبقى مكان في القلب للشيطان ولا تبقى فيه زاوية مظلمة حتى لا تبدأ تلك الوساوس من تلك الزاوية المظلمة يقول : ﴿ **واذكر ربك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين** ﴾[1] أحيي ذكر الله في قلبك ودع ذكر الحق يطفح على روحك . وذكر الله بالشفتين الدرجة السفلى من الذكر ، وذكر الله في القلب الدرجة العليا من الذكر . وذكر الله هذا لا يسمح للشيطان بالنفوذ . واعط طريقاً لهذا الإسم إلى قلبك لا من باب صرف العلم بل بعنوان الإيمان في القلب تضرّعاً وخيفة لئلا تأخذك الغفلة وترى الأذى في حال الغفلة ، هذا بالنسبة للروح . وأمّا بالنسبة للسان فـ ﴿ **ودون الجهر من القول** ﴾ ليلهج لسانك بذكر الله صبحاً وعشيّاً ولكن لا بصوت مرتفع جداً ولا بصوت منخفض جداً ، تحرّك في أول الصباح باسم الله ليكون يومك محفوظاً ، واشتغل بذكر الله من أول الليل لتؤمّن عليك ليلتك ، واذكر الله ليس فقط في الفجر والغروب بل في الغدو والآصال أيضاً ، وهو ظاهراً كناية عن إدامة واستمرار الذكر فإذا قال افعل كذا في الصبح والليل وافعل كذا في الفجر والغروب فهذا يعني أنّه كُن على هذا الوضع دائماً لأنّه قال في ذيل الآية : ﴿ **ولا تكن من الغافلين** ﴾ وبالقدر الذي تغفل فيه عن ذكر الله يوسوس لك الشيطان بنفس ذلك المقدار أيضاً لأنّ الإنسان الغافل لا يرى نفوذ الوسوسة إليه . وإذا كان الإنسان لا يرى مسيره بسبب غفلته فالشيطان يوسوس إليه من نفس ذلك الطريق . وإذا لم يتحقّق الإنسان من شيء ولم يوزن ويقيّم نفعه ومضرّته ولم يفكر فيه فإنّه يرى السوء والضرر من نفس هذا الطريق ﴿ **ولا تكن من الغافلين** ﴾ ولم يقل فقط : ﴿ **واذكر ربّك في نفسك** ﴾ بل أعطى أوامر العبادة فقال : اذكر ربّك

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.